

للمنادمة والمسامرة. وإنما كانت أكاديمية فكرية تثار فيها المسائل الدقيقة وتعرض مشاكل الفكر الشائكة ويدور فيها الحديث في حرية تامة ومطلقة. وكل عضو فيها يتحدث بما لديه من وجوه القول دون خوف أو مجاملة. ولم تكن الخصومة فيها خصومة تعصب لجنس أو لملة أو دين. وإنما خصومة علمية بحتة رائدها الوصول إلى الحقيقة. . . وما كان أحدهم يخشى أن يضر بسبب رأى ارتآه أو عقيدة آمن بها أو دين اعتنقه أو مذهب فكري آثره على غيره من المذاهب. . إلى قوله: ونتبين من هذا أن الإسلام دين لا يعرف التعصب وإنما يقوم على التسامح وإفساح المجال للحريات والعقائد وطرائق العبادات. . وهكذا أراد الإسلام الحياة للناس لتسير في مجراها الطبيعي، لأنه لا يخشى على عقيدته من مناقشة أو حرية الدرس والبحث، ويرى الأصول التي قام عليها أقوى وأرسخ من أن تعصف بها الآراء والأفكار المعارضة. وإذا كانت البشرية قد منيت في سنوات التأخر والانحطاط بما يسء إلى هذا الوعاء الرائع فليس مرده الدين، ولكنه يرجع إلى فريق من الناس الذين لا يتعمقون المسائل، وإنما تأخذهم المظاهر السطحية، أو لأن الذين يدلون بدلوهم في هذا من الحمقى الجاهلين الأحق لا يستطيع أن يرد على الرأى المعارض بالتى هي أحسن بل إنه يرده بعنف وغلظة وهما أران نهى عنهما الدين".

بمثل هذا العرض الواضح يبرز الأستاذ العزب فكرة "التعايش الدين" في الإسلام فيجى ويصيب الهدف. وليته استمر في التزام هذه الخطة الرشيدة في العرض ولم يجنح عنها جنوحاً كاد يذهب بروعة عرضه السابق. فقد نقل في بحث "مجادلات نظرية" في الكتاب صفحة 117، قول ابن الأثير في تاريخه عن هشام بن عبد الملك ما نصه:

" . . . إن الجعد بن درهم قد أظهر مقالته بخلق القرآن أيام هشام، فأخذه وأرسله إلى خالد القسرى، وهو أمير العراق، وأمره بقتله. فحبسه خالد ولم يقتله، فبلغ